**بسم الله الرحمن الرحيم**

**- تفسير القرآن الكريم؛ سورة "المؤمنون" الآية /112-118/**

**- جامع المسائل؛ مسألة في قول النبي لمعاذ: (أتدري ما حقُّ اللهِ على العبادِ).**

**- تعظيم قدر الصلاة؛ جماع تفسير النصيحة.**

**- الأحكام الكبير؛ فصل في سؤال الرحمة والنعمة والتعوذ من العذاب والنقمة.**

**- طريق الوصول؛ الفائدة السادسة بعد المئتين.**

**- الفتاوى.**

**...........................................**

 **(تفسير الشيخ البراك)**

**الشيخ:** نعم مطيع

**طالب:** نعم يا شيخ الله يجزاك خيرا

**الشيخ:** {قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ}

**القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم {قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ (112) قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ (113) قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (114) أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (115) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (116) وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (117) وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ} [الأنبياء:112-118]**

**الشيخ:** لا إله إلا الله {قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ} يذكرهم الله بقلة ما لبثوا في الدنيا {قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ} في بعض الآيات {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ} [الروم:55] {قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} فاللبث في الدنيا قليل ولو بلغ مئات السنين لأن ما ينقضي وينقطع هو قليل مهما كان فعمر الدنيا محدود ولها أجل تنتهي به حين تقوم القيامة.

ثم يوبِّخهم الله تعالى بقوله: {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ} لا، الله خلق السموات والأرض وخلق الخلق بالحق لحكمة بالغة {وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ} هذا ظن الكفار أنهم لا يُبعثون ولا يرجعون إلى الله {وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ}.

فقال الله: {فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ} تنزيه تنزيه لله، الله تعالى ينزِّه نفسه عن ظن الكافرين فما خلق الله الخلق عبثا بل خلق الخلق لحكمة بالغة وقدر سبحانه وتعالى لهذه الدنيا أجلا وخلق الدنيا والآخرة وجعل دار الدنيا دار العمل والابتلاء ودار الآخرة دار الجزاء {فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ} يعني صاحب العرش العظيم الكريم المجيد فعرش الرحمن هو سقف المخلوقات وهو أعلى المخلوقات وقد وصفه الله بهذه الصفات {ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ} [البروج:15]، ذو العرش العظيم {رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ}.

قال تعالى: {وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ} لا حجة للمشركين على شركهم ما أنزل الله على شركهم سلطان {لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ}، {إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ} فالكافرون لا يفلحون ولا ينالون الخير ولا يفوزون لأنهم يصيرون إلى الشقاء إلى العذاب الدائم نعوذ بالله {وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ}.

{وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ} وهذا دعاء عظيم واستغفار، الله يعلمه نبيه ويعلمنا إياه فينبغي أن يكثر المسلم من الاستغفار ومن صيغ الاستغفار ومن صيغ الاستغفار أن تقول: {وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ} ربي اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والله قد أثنى على أوليائه بالاستغفار كالذين قالوا {رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا} [آل عمران:147]، {رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ} [آل عمران:193]، وهنا يقول الله لنبيه: {وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ} وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- كثير الاستغفار يقول ويعد له الصحابة في المجلس أكثر من سبعين مرة ويقول (إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من مئة مرة) أو كما قال عليه الصلاة والسلام {وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ} فكان يقول: (اللهم اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم) (اللهم اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم) {وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ} سبحانه وتعالى نقول {رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ}، {رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ}

نعم يا محمد

**القارئ:** أحسن الله إليك

**(تفسير البغوي)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**قال الإمام البغوي -رحمه الله تعالى- قوله تعالى:**

**{قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ} قرأ حمزة والكسائي قل كم لبثتم على الأمر ومعنى الآية قولوا أيها الكافرون فأخرج الكلام مخرج الواحد والمراد منه الجماعة إذ كان معناه مفهوما ويجوز أن يكون الخطاب لكل واحد منهم أي قل أيها الكافرون وقرأ ابن كثير قل كم على الأمر وقال أن على الخبر لأن الثانية جواب وقرأ الآخرون قال فيهما جميعا أي قال الله عز وجل للكفار يوم البعث كم لبثتم {فِي الْأَرْضِ} أي في الدنيا وفي القبور {عَدَدَ سِنِينَ}.**

**{قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ} نسوا مدة لبثهم في الدنيا لعظم ما هم بصدده من العذاب {فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ} الملائكة الذين يحفظون أعمال بني آدم ويحصونها عليهم {قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ} أي ما لبثتم في الدنيا {إِلَّا قَلِيلًا} سماه قليلا لأن الواحد وإن طال مكثه في الدنيا فإنه يكون قليلا في جنب ما يلبث في الآخرة لأن لبثه في الدنيا وفي القبر منتهاه {لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} قدر لبثكم في الدنيا قوله عز وجل: {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا} لعبا وباطلا لا لحكمة وهو نصب على الحال أي عابثين وقيل للعبث أي لتلعبوا وتعبثوا كما خلقت البهائم لا ثواب لها ولا عقاب وهو مثل قوله: {أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى} [القيامة:36] وإنما خُلقتم للعبادة وإقامة أوامر الله عز وجل و {وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ} أي أفحسبتم أنكم إلينا لا تُرجعون في الآخرة للجزاء وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب لا تَرجِعون بفتح التاء وكسر الجيم.**

 **أخبرنا عبد الواحد المليحي قال أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني قال أخبرنا حميد بن زنجويه قال أخبرنا بشر بن عمر قال أخبرنا عبد الله بن لهيعة قال أخبرنا عبد الله بن هبيرة عن حنش أن رجلا مصابا مُر به على ابن مسعود فرقاه في أذنيه {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا} حتى ختم السورة فبرأ**

**الشيخ:** كأنه ممسوس وابن مسعود يوبِّخ هذا الشيطان {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا} يذكِّره بيوم القيامة والجن مكلفون ولهذا الراقي ينبغي أن يعظهم يعظهم ويخوِّفهم بالله

**القارئ: فأخبره فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (والذي نفسي بيده لو أن رجلا موقنا قرأها على جبل لزال).**

**ثم نزَّه الله نفسه**

**الشيخ:** أعد أعد الحديث

**القارئ: أن رجلا مصابا مر به على ابن مسعود فرقاه في أذنيه {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا} حتى ختم السورة فبرأ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (بماذا رقيت في أذنه) فأخبره فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (والذي نفسي بيده لو أن رجلا موقنا قرأها على جبل لزال)**

**الشيخ:** وأيش قالوا عليه وأيش قال على الحديث؟

**القارئ:** قال في الحاشية **عزاه السيوطي في الدر للحكيم الترمذي**

**الشيخ:** بس [فقط] هذي هي

**القارئ: وأبي يعلى وابن أبي حاتم وابن السني في عمل اليوم والليلة وأبي نعيم في الحلية وفي إسناده سلام بن رزين لا يُعرف وحديثه باطل وذكره الذهبي في الميزان وقال قال العقيلي حدثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال وساق الحديث فقال أبي هذا موضوع هذا حديث الكذابين** انتهى

**الشيخ:** رحم الله أهل العلم نقَّوا سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن الدخيل وعما أُدخل فيها.

وقيَّض الله لها نقَّادها فبيَّنوا بنقدهم فسادها

يقوله العراقي رحمه الله

**القارئ: ثم نزَّه الله نفسه عما يصفه به المشركون فقال جل ذكره: {فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ} يعني السرير الحسن وقيل المرتفع {وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ} أي لا حجة له به ولا بيِّنة لأنه لا حجة في دعوى الشرك {فَإِنَّمَا حِسَابُهُ} جزاؤه، {عِنْدَ رَبِّهِ} يجازيه بعمله كما قال تعالى: {ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ} [الغاشية:26] {إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ} لا يسعد من جحد وكذب {وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ}.**

**الشيخ:** انتهى؟

**القارئ**: انتهى

**الشيخ:** الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله نعم يا شيخ عبد الرحمن

**القارئ:** أحسن الله إليك يا شيخ

**(جامع المسائل)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد:**

**مسألة في قول النبي -صلى الله عليه وسلم- لمعاذ: (أتدري ما حقُّ اللهِ على العبادِ).**

**وسُئل شيخ الإسلام ابن تيمية -عليه رحمة الله تعالى- مسألة في قول النبي -صلى الله عليه وسلم- لمعاذ بن جبل -رضي الله عنه-: (أتدري ما حق الله على العباد) وفي قوله: (وما حق العباد على الله) فهل حقهم واجب عليه كما حقه واجب عليهم على ظاهر اللفظ أم مجاز.**

**أجاب شيخ الإسلام بقية السلف الكرام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية -أيَّده الله-:**

**الحمد لله رب العالمين هذه المسألة ونحوها للناس فيها ثلاثة أقوال طرفان ووسط:**

**طائفة تقول إن الله يجب عليه أشياء ويحرم عليه أشياء بالقياس على المخلوقين وإن العباد بقياس عقولهم يوجبون عليه**

**الشيخ:** وهذا قول المعتزلة يوجبون عليه بعقولهم

**القارئ: يوجبون عليه ويحرمون عليه كما يجب على العباد ويحرم عليهم فيقولون يجب عليه أن يفعل في حق كل عبد ما هو الأصلح له في دينه ولهم في الصلاح الدنيوي نزاع ويقولون إنه لا يقدر على أن يفعل غير ما فعل وإن العباد يقدرون على ما لا يقدر عليه الله وإنه لا يقدر أن يهدي ضالا ولا يضل مهتديا وهذا قول القدرية من المعتزلة والشيعة وغيرهم.**

**والقول الثاني قول من يقول إن الله سبحانه وتعالى لا يوجب هو على نفسه شيئا ولا يحرم على نفسه شيئا ولا يُنزه عن فعل من الأفعال ويجوز أن يقع منه كل ما هو مقدور فلا يقدر أن يظلم أحدا بل الظلم ممتنع لذاته وإنه ليس في أسمائه الحسنى وصفاته العلا ما يدل على تنزُّهه عن أفعال مذمومة ولا عن اتخاذه ولدا ولا عن أمره بأن يشرك به وخالفوا قوله: {قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ} وقالوا إنه يجوز أن يأمر بالفحشاء والمنكر وقالوا لا يُنزَّه قط عن فعل من الأفعال ولا أمر من الأمور وإن كان أمرا بالشرك والكذب والظلم وإن كان نهيا عن الصدق والعدل والتوحيد ولا يميز بين ما يفعله وما لا يفعله إلا بما جرت به العادة مع أن العادات يمكن خرقها أو أخبار الأنبياء مع أن خبرهم عند طائفة منهم لا يفيد اليقين وخبرهم بالوعد والوعيد عند أكثرهم لا يُعلم منه شيء ويقولون إنه يخلق ما يخلق لا لسبب ولا لحكمة وهذا قول الجهمية**

**الشيخ:** لا بسبب

**القارئ:** **لا لسبب**

**الشيخ:** لا، المناسب لا بسبب ولا لحكمة

**القارئ:** أحسن الله إليك

**الشيخ:** السبب تدخل عليه الباء لا بسبب ولا لحكمة

**القارئ: لا بسبب ولا لحكمة الجبرية ومن اتبعهم من المتأخرين.**

**والطائفتان تقولان إن القادر يرجح أحد المتماثلين لا لمرجح لكن هؤلاء يجعلون فعله كله كذلك وأولئك يجعلونه كذلك في الابتداء وقد ذهب إلى كل من القولين طوائف من أعيان الناس وإن كان القولان ضعيفين**

**الشيخ:** بل باطلين

**القارئ: والقول الثالث ما دل عليه الكتاب والسنَّة وكان عليه سلف الأمة وأئمتها كالأئمة الأربعة وغيرهم إنه سبحانه عليم حكيم رحيم وإنه كتب على نفسه الرحمة كما أخبر في كتابه وحرَّم على نفسه الظلم كما ثبت في الحديث الصحيح الإلهي عن أبي ذر الغفاري -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما يخبر به عن ربه عز وجل أنه قال: (يا عبادي إني حرَّمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرَّما فلا تظالموا) وإنه أوجب على نفسه نصر المؤمنين كما قال تعالى: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} [الروم:47] فليس للمخلوق بنفسه على الله حق ولا يُقاس الخالق بالمخلوق فيما يفعله كما لا يُقاس بالمخلوق في صفاته وذاته بل ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ولكن هو كتب على نفسه الرحمة وحرَّم على نفسه الظلم كما تقدَّم وقد اتفق المسلمون على أنه أخبر بما أخبر به من ثواب المؤمنين وعقوبة الكافرين وأنه صادق لا يخلف الميعاد فاتفقوا على ثبوت الخبر وإنما النزاع في كتابته على نفسه وتحريمه على نفسه لكن النصوص دلت على ذلك.**

**وكذلك حلفه ليفعلن كقوله تعالى: {لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ} [ص:85] وقوله: {وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} [السجدة:13] ومثل هذا القسم ليس خبرا محضا بل فيه معنى الإرادة والعهد كما في الوعد.**

**ومن قال بالقول الثاني يتأول كتابته على نفسه الرحمة وتحريمه على نفسه الظلم بأن المراد إخباره بوقوع ذلك وعدم وقوع هذا والظلم عندهم هو ما يمتنع أن يكون مقدورا وما يمتنع أن يكون مقدورا لا يحرم وقد علم الناس أنه لا يكون فلا فائدة بالإخبار أنه لا يكون.**

**وأيضا فإنه ذكر ذلك مقدمة لنهيه عباده عن الظلم بقوله: (يا عبادي إني حرَّمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرَّما فلا تظالموا).**

**فلو أراد به ما لا يكون مقدورا كان المناسب لهذا أن يحرم على عباده ما لا يقدرون عليه.**

**وهذا يناسب قول من قال الاستطاعة لا تكون إلا مع الفعل فيكون قد حرم عليهم ما يفعلونه من ظلم بعضهم بعضا ولا حرم عليهم الشرك الذي هو ظلم عظيم ولا حرم عليهم ظلم أنفسهم.**

**وإذا قيل أراد بالظلم الذي حرمه على نفسه ما لا يكون مقدورا وبالظلم الذي حرَّمه على عباده ما يقدرون عليه لم يكن ذكر هذا مناسبا لذكر هذا وهو قد قال: (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا) الضمير إلى الظلم فلو كان الأول ما لا يقدر عليه لقيل لا معنى لتحريمه هذا على نفسه.**

**والمناسب إذا لم يحرم إلا ما يكون مقدورا لهم وإلا فالمعنى على قول هؤلاء حرمت على نفسي إذ أجعل الشيء موجودا معدوما وأجعل الجسم متحركا ساكنا وأجعل المحدث قديما والقديم محدثا ونحو ذلك من الأمور التي ليست شيئا باتفاق العقلاء ولا يتصور العقل وجودها في الخارج وحرم عليهم ما يقدرون هم عليه وهو إنما ذكر هذا ليقيم الحجة على خلقه بقوله يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي فأنتم أولى أن يكون الظلم محرما عليكم لأنه سبحانه على كل شيء قدير ورب كل شيء وخالقه ولا يتصرف إلا في ملكه لا في ذلك غيره وليس فوقه آمر يأمره فإذا كان مع كمال قدرته وعزته ووحدانيته قد حرَّم الظلم على نفسه فكيف بالمخلوق الذي فوقه آمر يأمره ومجاز يجازيه وقد يتعدَّى فيتصرَّف فيما لا يملكه.**

**وأما كونه يقول حرَّمت على نفسي ما ليس مقدورا لي كالجمع بين الضدين ونحو هذا ولا يقدر أحد على جزايته وعقوبته بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه ولا رادَّ لأمره فهذا مما يُعلم يقينا أن الرسول لم يقصد هذا بل تحريم ما هو مقدور كما قصد تحريم الظلم الذي يقدرون عليه.**

**وهو سبحانه لا يظلم مثقال ذرة {وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا} [الكهف:49] ويقول لعبده إذا حاسبه يوم القيامة لا ظلم عليك فلا يُنقص أحدا من حسناته شيئا ولا يحمل عليه سيئات غيره كما قال تعالى: {وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا} [طه:112] قال غير واحد من السلف الظلم أن يحمل عليه سيئات غيره والهضم أن يهضم من حسناته فهذا مما حرَّمه على نفسه وهو قادر عليه لكنه منزَّه قدوس سلام لا يجوز أن يظلم أحدا ولا يجوز أن يتخذ صاحبة ولا ولدا بل هو حكيم عليم رحيم لا يفعل إلا بموجب رحمته وحكمته وعدله وهو سبحانه خالق كل شيء وربه ومليكه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن.**

**فكل واحد من قول القدرية المعتزلة و الجهمية الجبرية باطل والصواب فيما جاء به الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة وأئمتها.**

**وهذه المسألة فرع على هذا الأصل والكلام على هذا مبسوط في مواضع غير هذا وهذا مقدار ما احتملته الورقة من الجواب.**

**فعلى هذا فقوله: (أتدري ما حق الله على العباد) قال: الله ورسوله أعلم، قال: (حقه عليهم أن يعبدوه لا يشركوا به شيئا) هو حق استحقه بنفسه على عباده وقوله: (أتدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟ أن لا يعذبهم) هو حق أحقه على نفسه لعباده كما قال تعالى: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} [الروم:47] فهو أحقه بنفسه على نفسه لا لأن العباد بأنفسهم يستحقون عليه شيئا ولا يُقاس على خلقه فيما يستحقه المخلوق على المخلوق فإنه خلق عباده ولم يكونوا قبل وجودهم شيئا بل عدما محضا لا يستحقون شيئا ثم لما خلقهم فكل ما فيهم من الأمور الوجودية هي مخلوقة له فيمتنع أن يكون موجبا على الرب عز وجل مُحرما عليه وهذا**

**الشيخ:** موجبا مُحرِّما أعد العبارة شوي [قليلا]

**القارئ: فيمتنع أن يكون موجبا على الرب عز وجل مُحرِّما عليه**

**الشيخ:** نعم بعده

**القارئ: وهذا هذا والله أعلم.**

**هذا مختصر جواب الشيخ تقي الدين -أثابه الله تعالى-.**

**فصل في قوله -صلى الله عليه وسلم-: (سيد الاستغفار أن يقول العبد: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت..)**

أقرأ يا شيخ؟

**الشيخ:** نعم نعم هذا أقول موضوع مهم طيب

**القارئ: فصل في قوله عليه السلام: (سيد الاستغفار أن يقول العبد: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت..)**

**قد اشتمل هذا الحديث من المعارف الجليلة ما استحق لأجلها أن يكون سيد الاستغفار فإنه صدره باعتراف العبد بربوبية الله ثم ثناها بتوحيد الإلهية بقوله: (لا إله إلا أنت) ثم ذكر اعترافه بأن الله هو الذي خلقه وأوجده ولم يكن شيئا فهو حقيق بأن يتولى تمام الإحسان إليه بمغفرة ذنوبه كما ابتدأ الإحسان إليه بخلقه.**

**ثم قال: (وأنا عبدك) اعترف له بالعبودية فإن الله تعالى خلق ابن آدم لنفسه ولعبادته كما جاء في بعض الآثار: (يقول الله تعالى ابن آدم خلقتك لنفسي وخلقت كل شيء لأجلك فبحقي عليك لا تشتغل بما خلقته لك عما خلقتك له) وفي أثر آخر (ابن آدم خلقتك لعبادتي فلا تلعب وتكفلت لك برزقك فلا تتعب ابن آدم اطلبني تجدني فإن وجدتني وجدت كل شيء وإن فتك فاتك كل شيء وأنا أحب إليك من كل شيء).**

**فالعبد إذا خرج عما خلقه الله له من طاعته ومعرفته ومحبته والإنابة إليه والتوكل عليه فقد أبق من سيده فإذا تاب إليه ورجع إليه فقد راجع ما يحبه الله منه فيفرح الله بهذه المراجعة ولهذا قال -صلى الله عليه وسلم- يخبر عن الله: (لله أشد فرحا بتوبة عبده من واجد راحلته عليها طعامه وشرابه بعد يأسه منها في الأرض المهلكة وهو سبحانه هو الذي وفقه لها وهو الذي ردها إليه) وهذا غاية ما يكون من الفضل والإحسان وحقيق بمن هذا شانه أن لا يكون شيء أحب إلى العبد منه.**

 **ثم قال: (وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت) فالله سبحانه وتعالى عهد إلى عباده عهدا أمرهم فيه ونهاهم ووعدهم على وفائهم بعهده أن يثيبهم بأعلى المثوبات فالعبد يسير بين قيامه بعهد الله إليه وتصديقه بوعده أي أنا مقيم على عهدك مصدق بوعدك وهذا المعنى قد ذكره النبي -صلى الله عليه وسلم- كقوله: (من صام رمضان إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه) والفعل إيمانا هو العهد الذي عهده إلى عباده والاحتساب هو رجاؤه ثواب الله له على ذلك وهذا لا يليق إلا مع التصديق بوعده وقوله: (إيمانا واحتسابا) منصوب على المفعول له إنما يحمله على ذلك إيمانه بأن الله شرع ذلك وأوجبه ورضيه وأمر به واحتسابه ثوابه عند الله أي يفعله خالصا يرجو ثوابه.**

**وقوله: (ما استطعت) أي إنما أقوم بذلك بحسب استطاعتي لا بحسب ما ينبغي لك وتستحقه علي. وفيه دليل على إثبات قوة العبد واستطاعته وأنه غير مجبور على ذلك بل الاستطاعة هي مناط الأمر والنهي والثواب والعقاب ففيه رد على القدرية المجبَّرة**

**الشيخ:** المُجْبِرة

**القارئ:** مشددها

**الشيخ**: مجبِرة مجبِرة

**القارئ: القدرية المجبرة الذين يقولون إن العبد لا قدرة له ولا استطاعة ولا فعل له البته وإنما يعاقبه الله على فعله هو لا على فعل العبد وفيه رد على طوائف المجوسية وغيرهم.**

**ثم قال: (أعوذ بك من شر ما صنعت) فاستعاذته بالله الالتجاء إليه والتحصن به والهروب إليه من المستعاذ منه كما يتحصن الهارب من العدو بالحصن الذي ينجيه منه وفيه إثبات فعل العبد وكسبه وأن الشر مضاف إلى فعله هو لا إلى ربه فقال: (أعوذ بك من شر ما صنعت) فالشر إنما هو من العبد وأما الرب فله الأسماء الحسنى وكل أوصافه صفات كمال وكل أفعاله حكمة ومصلحة. ويؤيد هذا قوله عليه الصلاة السلام: (والشر ليس إليك) في الحديث الذي رواه مسلم في دعاء الاستفتاح.**

**ثم قال: (أبوء بنعمتك علي) أي أعترف بأمر كذا أي أقر به أي فإنه معترف لك بإنعامك علي**

**الشيخ:** أيش

**القارئ: أي أقر به أي فأنا معترف لك بإنعامك علي**

**الشيخ:** نعم (أبوء لك بنعمتك علي)

**القارئ: وإني أنا المذنب فمنك الإحسان ومني الإساءة فأنا أحمدك على نعمك وأنت أهل لأن تُحمد وأستغفرك لذنوبي.**

**ولهذا قال بعض العارفين ينبغي للعبد أن تكون أنفاسه كلها نفسين نفسا يحمد فيه ربه ونفسا يستغفره من ذنبه ومن هذا حكاية الحسن مع الشاب الذي كان يجلس في المسجد وحده ولا يَجلِس إليه**

**الشيخ:** ولا يُجلَس

**القارئ: ولا يُجلَس إليه فمر به يوما فقال ما بالك لا تجالسنا**

**الشيخ:** [...] لا يجلس فيه الحسن يعني يجلس في المسجد وحده ولا يجلس إلى الحسن

**القارئ: ما بالك لا تجالسنا فقال إني أصبح بين نعمة من الله تستوجب علي حمدا وبين ذنب مني يستوجب استغفارا فأنا مشغول بحمده واستغفاره عن مجالستك فقال أنت أفقه عندي من الحسن.**

**ومتى شهد العبد هذين الأمرين استقامت له العبودية وترقى في درجات المعرفة والإيمان وتصاغرت إليه نفسه وتواضع لربه وهذا هو كمال العبودية وبه يبرأ من العجب والكبر وزينة العمل.**

**والله الموفق الهادي**

**الشيخ:** يبرأ من الكبر نعم

**القارئ: يبرأ من العجب والكبر وزينة العمل**

**الشيخ:** وزينة؟

**القارئ:** أي نعم

**الشيخ:** ما أدري والله كأنها فيها تحريف وزينة العمل

**طالب:** [...] في العمل وما شابه

**الشيخ:** نعم انتهى

**القارئ:** بقي بس [فقط]، **والله الموفق الهادي والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل.**

**من كتابة العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن إسحاق التميمي الداري نسبا الحنفي مذهبا غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين آمين آمين.**

**الشيخ:** أحسنتيا شيخ

**القارئ**: انتهى قاعدة في الصبر

**الشيخ:** في الصبر

**القارئ:** أي نعم

**الشيخ:** جزاك الله خيرا حسبك

**القارئ:** أحسن الله إليك

**الشيخ:** نعم يا محمد

**القارئ:** تعظيم قدر الصلاة

**الشيخ:** تفضل يا علي

 **(تعظيم قدر الصلاة)**

**القارئ: الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:**

**قال رحمه الله:**

**ويُقال لهم أرأيتم إن سوغنا لكم أن العبارة عما في القلب بالإقرار هو في عينه إيمان كالمعرفة بالقلب أرأيتم هذا الإقرار الذي هو إيمان متى يكون إيمانا إذا كان كافرا قبل ذلك فإذا أقر فبدل الجحد الأول أو أقر كان إيمانا أو إذا جاء بالإقرار وإن كان ناسيا على غير جحد فأتى بالإقرار في وقت البلوغ أو خلقه الله بالغا فأقر بعد البلوغ.**

**فإن قالوا إنما يكون الإقرار باللسان إيمانا ممن كان جاحدا من قبل فقد أخرجوا الملائكة وآدم صلى الله عليه وكل ناشئ على الإسلام من أن يكون آمن بالله قط ولا يقول هذا أحد.**

**وإن زعموا أنه إيمان من كل أحد جاحدا كان أو ناسيا أو خلق بالغا أو خلق بغير طفولية كالملائكة وغيرهم.**

**قيل لهم فإذا كان هكذا فلم يسمَّ إقرارا إلا أنه اعتراف للرب بوحدانيته وبما قال أو لأنه اعتراف وهو واجب فإن قالوا لأنه اعتراف في عينه لا أنه أوجبه قيل لهم فكلما جاء بالاعتراف فهو إيمان. وإن قالوا: لأنه اعتراف وأن الله أوجبه قيل لهم فكلما جاء به اعترافا واجبا فهو إيمان.**

**فإن قالوا لا ناقضوا قولهم.**

**وتفسير ذلك أن العبد إذا قال لا إله إلا الله من قلب صادق فقد أقر ومعنى أقر اعترف فإذا كان هذا إيمانا فكلما وحَّد الله أبدا إلى أن يموت بلسانه فهو معترف عن قلب صادق فهو في كل يوم وفي كل ساعة يوحد فيها يزداد إيمانا وكل وقت يشتغل قلبه بالمعاصي فلا ينشرح للقول بالاعتراف ولا يعظم في قلبه الرب تبارك وتعالى فيفزع إلى توحيده فهو أنقص منه في الحال الأولى التي عظم بقلبه المعترف به حتى حمل ذلك على القول بلسانه من غير أن يكون نقصا بتصديقه بقلبه أن الله حق لا باطل ولكنه نقص من تركه الاعتراف الذي هو عليه واجب كالتشهد والذكر في الصلاة الذي كان تأتي به اليوم مرارا كثيرة من تعظيم لله بقلبه.**

**فإن قالوا إن ذلك التكرار للتوحيد ليس هو بواجب عليه ولا يكون من الإيمان.**

**قيل لهم فقد ثبتم عن ضمائركم أن الاعتراف إنما يكون توحيدا وإيمانا مع الوجوب أفرأيتم التشهد في الصلاة والتوحيد في الأذان أتوحيد له وكذلك الإخلاص لله بالحمد إذا قرأ في صلاته فقال: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة:2] فقد أخلص لله بالتوحيد وأقر أنه رب الخلائق وكذلك التشهد في كل صلاة مفترضة وكذلك التلبية أول ما يحرم لا بد أن يأتي بها مرة فكذلك جميعا كله إيمان إن كان كل اعتراف واجب يكون إيمانا فإن قالوا ليس هو إيمانا لأنه واجب ولكنه اعتراف في عينه في أول ما يصدق قيل لهم هذه دعوى منكم فما جعله أولا إيمانا وآخرا لا إيمان والمعنى واحد.**

**فإن قالوا وجدنا جميع المسلمين إذا أقر الرجل أول ما يسلم قيل آمن وإذا كررها بعد ذلك لم يقل آمن.**

**قيل لهم فقد ثبتم أن معناكم على قياس قولكم إن الإقرار إنما يكون إيمانا ممن كان جاحدا من قبل فقط وهذه الشهادة على كل ملك ورسول وناشئ على الإسلام أنه لم يؤمن بلسانه قط.**

**إن قالوا: لسنا نقول ذلك ولكنا نقول له إن الطفل إذا بلغ فأقر في وقت بلوغه فذلك منه إيمان فإنه وجب عليه إيمان في تلك الساعة**

**قيل لهم فهل رأيتم المسلمين يقولون لطفل إذا بلغ فيشهد آمن الساعة أو يعلمون أنه لم يجب عليه الإيمان إلا تلك الساعة ثم أتى بما وجب عليه ولا يقولون إنه آمن الساعة فيوهمون أنه كان كافرا من قبل ولكن يقولون الآن وجب عليه الإيمان وقد كان من قبل أن تأتي به مؤمنا ولم يكن واجبا عليه وهذا اعتراف في عينه أول ما وجب عليه ولم يكن اعتراف لأنه واجب ولو كان كذلك ما كان أحد يشهد أن لا إله إلا الله فيكون ذلك اعترافا وخضوعا لله إلا مرة واحدة ولكنه معقول أنه لا يزايله اسم الاعتراف متى أتى به لأنه اعتراف في عينه فلما كان بعد ما أداه في أول الوجوب لا يزاوله اسم الاعتراف لم يزايله اسم الإيمان أبدا إلا أنه يأتي به واجبا في أول الوجوب ثم هو يكرره في الفرائض وغيرها ولو كان في عينه هو الإيمان لا لأنه اعتراف كما في القلب لكان إذا سكت كفر لأن ضد الكلام السكوت كما أن ضد المعرفة الإنكار.**

**إن قلتم إنما يأتي بضده إذا جحد بلسانه.**

**قيل كيف يأتي بضده بعد ما قد نقص وهل يكون للفاني ضد يزيله وكيف يزيل الموجود ما ليس بموجود لأنه قد فني الكلام الأول وأعقبه السكوت جاء بالجحد بلسانه فزال السكوت ثم زعمتم أنه قد زال ما كان قد زال من قبل ولو كان كذلك لكان النهار إذا ذهب ثم جاء الليل ثم جاء الصبح في اليوم الثاني كان اليوم الثاني ضدا للأول فأزال ما قد زال وقد كانت بينهما واسطة وهو الليل كما كان السكوت بين الإقرار والجحد.**

**فإن زعموا أن الاعتراف كان عن خضوع من القلب فلما جاء الجحد لم يأتِ حتى زال خضوع القلب**

**قيل فقد ثبت أن الإيمان هو الخضوع مع المعرفة وأن القول عبارة عنه فلما جاء يقول خلاف ذلك لم يأتِ به إلا عن زوال الخضوع عن القلب وهو الإباء أن يقر بلسانه لاستنكاف أو طمع في دنيا أو طلب رئاسة فكذلك كل ما أتى بالقول والخضوع في القلب على حاله فإنه يزداد إيمانا إذا كان عبارة عن الخضوع في القلب لم يتغير ولم يتقلب إلا زاله أو لا يحق فيه الوجوب لم يكرره واجبا وغير واجب إن الخضوع دائم في القلب بحاله والقول كالقول الأول ليس بين ذلك فرقان وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها لا إله إلا الله).**

**فسمى الشهادة إيمانا فمتى ما وجدت الشهادة من قلب مخلص مصدق فهي إيمان وقائلها مزداد إيمانا إلى إيمانه**

**وقد حدثني محمد بن إسماعيل قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا صدقة أبو المغيرة وهو ابن موسى الدقيقي قال حدثنا محمد بن واسع عن سمير بن نهار عن أبي هريرة قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (جددوا إيمانكم) قالوا وكيف نجدد إيماننا يا رسول الله؟ قال: (تقولوا لا إله إلا الله).**

**قال أبو عبد الله..**

**الشيخ:** حسبك يا أخي حسبك

**القارئ:** أحسن الله إليكم

**الشيخ:** رحمه اللهلا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير نعم يا محمد

**القارئ:** الأحكام الكبير

**الشيخ:** نعم أنس

**القارئ:** أحسن الله إليكم

**(الأحكام الكبير)**

**القارئ:** **بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على النبي الأمين وآله وصحبه والتابعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين ولجميع المسلمين.**

**قال الإمام ابن كثير -رحمه الله تعالى- في كتابه "الأحكام الكبير":**

**فصل في سؤال الرحمة والنعمة والتعوذ من العذاب والنقمة عند تلاوة ما يدل على ذلك من الآيات الكريمات:**

**قال الإمام أحمد حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن المستورد بن أحنف عن صلة بن زفر حذيفة قال صليت مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات ليلة قال فافتتح البقرة حتى بلغ رأس المئة فقلت يركع ثم مضى حتى بلغ المئتين فقلت يركع**

**الشيخ:** الله أكبر الله أكبر

**القارئ: ثم مضى حتى ختمها فقلت يركع قال ثم افتتح سورة النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها قال ثم ركع فقال في ركوعه: (سبحان ربي العظيم) قال وكان ركوعه بمنزلة قيامه ثم سجد فكان سجوده مثل ركوعه وقال في سجوده: (سبحان ربي الأعلى) قال وكان إذا مر بآية رحمة سأل وإذا مر بآية عذاب تعوذ وإذا مر بآية فيها تنزيه لله سبح به.**

**ورواه أيضا عن ابن نمير عن الأعمش وزاد يقرأ مترسلا.**

**ورواه أحمد أيضا عن عفان وعن غندر كلاهما عن شعبة عن الأعمش به.**

**وكذا رواه مسلم وأصحاب السنن الأربعة من طرق عن الأعمش به وقال الترمذي حسن صحيح.**

**وقد رواه أحمد أيضا عن عبد الرزاق عن الثوري عن الأعمش عن سعد عن صلة عن حذيفة نحو ذلك ولم يذكر في الإسناد المستورد ابن الأحنف قال شيخنا في أطرافه.**

**وكذلك رواه الحسين بن حفص عن سفيان الثوري وأحمد بن سنان القطان عن أبي معاوية عن الأعمش وإسحق بن إبراهيم بن زيد المعروف بشاذان عن جده سعد بن الصلت عن الأعمش فلم يذكروا فيه المستورد بن الأحنف قلت وإثباته كما رواه أكثر الرواة أصح من قول من نفاه والله أعلم.**

**حديث آخر عن عائشة في ذلك قال الإمام أحمد حدثنا قتيبة قال حدثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن زياد بن نعيم عن مسلم بن مخراق عن عائشة أنها ذُكر لها أن أناس يقرؤون القرآن في الليل مرة أو مرتين فقالت أولئك قرؤوا ولم يقرؤوا كنت أقوم مع النبي -صلى الله عليه وسلم- ليلة التمام فكان يقرأ سورة**

**الشيخ:** وأقوم تقول عائشة

**القارئ:** نعم أحسن الله إليكم**، كنت أقوم مع النبي -صلى الله عليه وسلم- ليلة التمام فكان يقرأ سورة البقرة وآل عمران والنساء ولا يمر بآية فيها تخوُّف إلا دعا الله واستعاذ ولا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا الله ورغب إليه وقد قدمنا**

**طالب:** [...]

**الشيخ:** أيش تقول

**طالب:** [...]

**الشيخ:** يعني في الليالي التي يطول الليل مثل ليالي الشتاء يسمونها إلى الآن ليالي التمام

**القارئ: وقد قدمنا في آخر الكلام عن أحكام التأمين بعد الفاتحة أحاديث وآثار فيها أذكار تقال عند آيات من القرآن عدة فلتثبت ها هنا لمن شاء فمن ذلك**

**الشيخ:** فأيش فلتثبت

**القارئ:** نعم أحسن الله إليكم

**الشيخ:** فلتثبتأيش**؟**

**القارئ: ها هنا لمن شاء**

**الشيخ:** لمن شاء

**القارئ:** نعم أحسن الله إليكم

**الشيخ:** أيحديث عائشة عليه تعليق ولا شيء تحقيق؟

**القارئ:** لا، أحسن الله إليكم، بس [فقط] رواه الإمام أحمد

**الشيخ:** بس[فقط]؟

**القارئ:** بس[فقط]

**الشيخ:** ها قالت تقول عائشة كنت أقوم

**القارئ: كنت أقوم مع النبي -صلى الله عليه وسلم- ليلة التمام**

**الشيخ:** محمد

**طالب:** ما هو موجود يا شيخ راح

**الشيخ:** الي يقدر يطلعنا هالحديث من المسند كنت أقوم مع رسول الله ليالي التمام

**القارئ: كنت أقوم مع النبي -صلى الله عليه وسلم- ليلة التمام فكان يقرأ سورة البقرة وآل عمران والنساء ولا يمر بآية فيها تخوَّف إلا دعا الله واستعاذ**

**طالب:** [...]

**الشيخ:** نعم

**طالب:** الشيخ الشعيبي يقول صحيح لغيره

**الشيخ:** ما أدري وأيش تقول؟

**طالب:** الشيخ الشعيبي

**الشيخ:** أي

**طالب:** يقول صحيح لغيره

**الشيخ:** صحيح لغيره؟

**طالب:** نعم

**الشيخ:** أينعم كمل

**القارئ: ولا يمر بآية فيها تخوُّف إلا دعا الله واستعاذ ولا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا الله ورغب إليه**

**الشيخ:** ولا يمر بآية فيها

**القارئ: فيها استبشار**

**الشيخ:** استبشار؟

**القارئ:** نعم أحسن الله إليكم

**الشيخ:** ها نعم إلا

**القارئ: إلا دعا الله ورغب إليه**

**الشيخ:** نعم

**القارئ: وقد قدمنا في آخر الكلام عن أحكام التأمين بعد الفاتحة أحاديث وآثار فيها أذكار تقال عند آيات من القرآن عدة فلتثبت ها هنا لمن شاء فمن ذلك استحباب أن يقال بعد قوله: {أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى} [القيامة:40] سبحانك فبلى، وبعد قوله: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ} [التين:8] بلى وأنا على ذلك من الشاهدين، وعن بعضهم استحباب أن يقال بعد قوله: {فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ} [الملك:30] الله رب العالمين.**

**فصل:**

**ويجوز البكي والتباكي من غير رياء ولا إظهار تخشع للناس عند تلاوة القرآن في الصلاة وغيرها**

**الشيخ:** الله أكبر

**القارئ: قال الله تعالى: {وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا} [الإسراء:109] وقال تعالى: {إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا} [مريم:58]**

**الشيخ:** الله أكبر

**القارئ: وقال الإمام أحمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرف وهو ابن عبد الله بن الشخير عن أبيه قال: "انتهيت إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو يصلي ولصدره أزيز كأزيز المرجل" ورواه أحمد أيضا عن يزيد بن هارون عن حماد وزاد "من البكاء".**

**قال عبد الله بن الإمام أحمد لم يقل "من البكاء" إلا يزيد بن هارون وقد رواه أحمد من حديث يزيد بن هارون والترمذي في الشمائل والنسائي من حديث عبد الله بن المبارك كلاهما عن حماد بن سلمة ورواه النسائي عن عيسى بن يونس الرملي عن ضمرة عن السري بن يحيى عن عبد الكريم بن راشد ويقال رشيد عن ابن الشخير عن أبيه به وفي لفظ بعضهم كأزيز الرحى قلت والظاهر كان يقرأ سورة {أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ} [التكاثر:1] فإنه قد روى أحمد ومسلم والترمذي وصححه النسائي من حديث مطرف عن أبيه قال أتيت النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو يصلي قاعدا أو قائما وهو يقرأ {أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ} حتى ختمها هذا لفظ أحمد وعندهم ثم قال: (يقول ابن آدم: مالي مالي، وإنما لك ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت وما سوى ذلك ذاهب وتاركه للناس).**

**وقال البخاري باب البكاء عند قراءة القرآن**

**الشيخ:** الله المستعان لا إله إلا الله

**القارئ: ثم أورد حديث ابن مسعود قال: قال لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (اقرأ علي) فقلت: أقرأ عليك وعليك أُنزل، فقال: (إني أحب أسمعه من غيري) فقرأت عليه من سورة النساء حتى بلغت إلى قوله: {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا} [النساء:41] قال: (حسبك) فالتفت فإذا عيناه تذرفان**

**الشيخ:** بأبي وأمي هو -صلى الله عليه وسلم-

**القارئ: وسيأتي في تحسين الصوت بالقراءة حديث سعد بن أبي وقاص أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (إن هذا القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا فتغنوا به فمن لم يتغنَّ به فليس منا) رواه ابن ماجه بهذا اللفظ.**

**وقال الطبراني في المعجم الكبير حدثنا عبد الرحمن بن معاوية العتبي قال حدثنا حبان بن نافع بن صخر بن جورية**

**الشيخ:** أي

**طالب**: ابن جويرية

**القارئ: قال حدثنا سعيد بن سالم القداح عن معمر بن الحسن عن بكر بن خنيس عن أبي شيبة عن عبد الملك بن عمير عن جرير قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لنفر من أصحابه: (إني قارئ عليكم آيات من آخر سورة الزمر فمن بكى منكم وجبت له الجنة) فقرأها من عند {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ} [الزمر:67] إلى آخر السورة فمنا من بكى ومنا من لم يبكِ فقال الذين لم يبكوا يا رسول الله جهدنا أن نبكي فلم نبكِ فقال: (إني سأقرؤها عليكم فمن لم يبكِ فليتباكَ) وهذا حديث غريب وقد ورد في حديث آخر (يا أيها الناس ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا) والحديث في صفة النار.**

**وفي حديث صحيح مسلم في قصة فداء الأسارى يوم بدر أن عمر قال يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك يعني أبا بكر فإن وجدت بكاء بكيت وإلا تباكيت.**

**فصل في ترتيل القراءة**

**الشيخ:** حسبك

**القارئ:** أحسن الله إليكم

**الشيخ:** لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله التباكي تكلف البكاء يعني لا إله إلا الله لا إله إلا الله لا إله إلا الله نعم يا محمد

**القارئ:** [...] طريق الوصول إلى العلم المأمول

**الشيخ:** تفضل يا عبد الرحمن

**طالب:** [...]

**الشيخ:** أي

**القارئ:** أحسن الله إليكم

**القارئ:** أحسن الله إليك

**طالب:** [...]

**الشيخ:** أيش**؟**

**طالب:** لو كان يصلي بالناس أو لوحده فقط

**الشيخ:** حتى ولو كان يصلي بالناس أقول الآثار عامة

**(طريق الوصول)**

**القارئ: الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمستمعين والمسلمين والمسلمات.**

**قال العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي -رحمه الله تعالى- في رسالته "طريق الوصول إلى العلم المأمول بمعرفة القواعد والضوابط والأصول":**

**من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- ومن كتاب العقل والنقل:**

**الفائدة السادسة بعد المئتين: قد ثبت بالسمع اتصاف الباري بالأفعال الاختيارية القائمة به كالاستواء على العرش والقبض والبسط والنزول والخلق والرزق المتعلقة بنفسه والمتعدية إلى الخلق والفعل المتعدي واللازم لابد أن يقوم بالفاعل ويمتنع عقلا وشرعا أن يقوم بغيره في الحالين وهذه الأفعال الاختيارية تبع لقدرته ومشيئته فما شاء قاله وتكلم به وما شاء فعله في الحال والماضي والمستقبل هذا أصل متفق عليه بين السلف وعليه دل الكتاب والسنة.**

**السابعة بعد المئتين: من القضايا الكلية الضرورية أن كل مُحدَث لا بد له من مُحدِث وكل مفعول ومصنوع لابد له من فاعل وصانع وكل ممكن لا بد له من واجب والآية والدلالة يجب أن يكون ثبوتها مستلزما لثبوت المدلول الذي هو آية له وعلامة عليه إلى أن تندرج تحت قضية كلية وإذا كان كذلك فجميع المخلوقات مستلزمة للخالق بعينه وكل منها يدل بنفسه على أن له محدث بنفسه والعلم بأفراد ذلك لا يحتاج إلى العلم بالقضية الكلية وهو أن كل مُحدَث فلا بد له من محدِث.**

**الثامنة بعد المئتين: فالفعل يستلزم القدرة والإحكام يستلزم العلم والتخصيص يستلزم الإرادة وحسن العاقبة يستلزم الحكمة فلهذا كانت المخلوقات كانت آيات عليه وسماها الله آيات.**

**التاسعة بعد المئتين الإقرار بالصانع ضروري فطري فإنه لا شيء أحوج من شيء من المخلوق إلى الخالق فهم يحتاجون إليه من جهة ربوبيته إذ كان هو الذي خلقهم وهو الذي يأتيهم بالمنافع ويدفع عنهم المضار وكل ما يحصل من أحد فإنما هو بخلقه وتقديره وتسبيبه وتيسيره وهذه الحاجة التي توجب رجوعهم إليه حال اضطرارهم كما يخاطبهم بذلك في كتابه وهم محتاجون إليه من جهة ألوهيته فإنه لا صلاح لهم إلا أن يكون هو معبودهم الذي يحبونه ويعظمونه ولا يجعلون له أندادا يحبونهم كحب الله بل يكون ما يحبون كأنبيائه وصالح عباده إنما يحبونهم لأجله ومعلوم أن السؤال والحب والذل والخوف والرجاء والتعظيم والاعتراف بالحاجة والافتقار ونحو ذلك مشروط بالشعور المسؤول بالمحبوب المرجو المخوف المعظم الذي تعترف النفوس بالحاجة إليه والافتقار الذي تواضع كل شيء لعظمته واستسلم كل شيء لقدرته وذل كل شيء لعزته فإذا كانت هذه الأمور مما تحتاج النفوس إليها ولا بد لها منها بل هي ضرورية فيها كان شرطها ولازمها والاعتراف بالصانع والإقرار به أولى أن يكون ضروريا في النفوس وأصل الإيمان قول القلب وعمله أي علمه بالخالق وعبوديته للخالق والقلب مفطور على هذا وهذا.**

**الشيخ:** حسبك

**القارئ:** أحسن الله إليكم

**الشيخ:** انتهت

**القارئ:** انتهت الفائدة

**الشيخ:** حسبك لا إله إلا الله نعم يا محمد

**القارئ:** كتاب الصلاة ابن عثيمين

**الشيخ:** لعله يُؤجل اليوم يا شيخ يا أبو إبراهيم

**طالب:** سم يا شيخ

**الشيخ:** أقول يؤجل اليوم كأنه متأخرين

**طالب:** أبشر أبشر يا شيخ

**القارئ:** نؤجل الأسئلة؟

**الشيخ:** لا لا إله إلا الله لا حول ولا قوة إلا بالله لا حول ولا قوة إلا بالله لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله لا إله إلا الله.

**الأسئلة:**

**السؤال1: بعد أن أفرغ من العمرة فأنا أبقى على ملابس الإحرام وأصلي الجمعة في الصفوف الأولى قرب الكعبة وإذا خلعت الإحرام ولبست الثوب لا يُسمح لي بالدخول للصحن إنما أصلي الجمعة في الدور الثاني فأيهما أفضل الصلاة في الصف الأول قرب الكعبة بملابس الإحرام أم في الدور الثاني واخذ الزينة الكاملة؟**

**الجواب:** صلاة الصفوف الأولى أفضل.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال2: ما حكم اقتناء سيارة بلون فضي؟**

**الجواب:** اختر من السيارات ما يناسبك بأي لون أي لون من الألوان بيضاء أو حمراء واللون الأبيض أفضل [...] فضل لبس البياض.

**القارئ: وطبعا هو أحسن الله إليك أكمل سؤاله يقول: إنه يكون فيها مشابهة لاقتناء الفضة وما أدري أيش؟**

**الجواب:** لا لا، ما في ليست فضة هي أصلها ليست فضة اللون بيضاء**.**

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال3: إذا كنت أصلي صلاة نافلة وسهيت في هذه الصلاة فهل أسجد السهو كصفة سجود السهو في الفرض؟**

**الجواب:** أي نعم نعم الحكم واحد الفرض والنفل حكمهما واحد في مثل هذا.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال4: ما حكم إغلاق باب العزاء للنساء والاكتفاء بالهاتف لكثرة الفتن التي تحدث؟**

**الجواب:** لا بأس يمكن هذا أولى الاكتفاء بالهاتف أحسن لأن ذلك يكون فيه اختصار وقصر للنساء في بيوتهن وعدم الخروج فهذا مناسب جدا ولهذا بعض الناس يقول إن العزاء طريق الهاتف ويحصل به المقصود.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال5: قال الإمام أحمد: فإياكم أن تزلكم المرجة عن أمر دينكم وليكن ذلك في لين وترك المجادلة حتى تبلغوا ما تريدون من ذلك هل يُستثنى المعاند لقوله تعالى لنبيه: {وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ} أي على الكفار والمنافقين؟**

**الجواب:** المجادل بالباطل المعاند يغلظ له إذا تبين إن الخصم معاند ويكابر ينكر عليه

**القارئ: ويقول كذلك أحسن الله إليك: ما معنى ترك المجادلة وهل هو على الإطلاق؟**

**الجواب:** لا ليس على الإطلاق الله أمر بالجدال ولكن قال: {وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل:125]، {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل:125]، يعني بالطرق الحكيمة المبنية على الاستدلالات الصحيحة العقلية والشرعية

**القارئ: وأخيرا يقول أحسن الله إليك: هل يُؤخذ منه أصل في بيان الحق لجميع أهل الأهواء أنه يكون بحذر ولين وبترك المجادلة؟**

**الجواب:** كل من خرج عن الحق وعن الصراط المستقيم يُدعى بالطرق المناسبة له بالطرق التي تحقق المصلحة كل من خرج عن صراط الله يُدعى إليه يُدعى إليه يُدعى ليستقيم على الصراط يُدعى إلى الله بالطرق المناسبة لكن كل بحسبه.

**القارئ**: انتهى

**الشيخ:** بارك الله فيك بارك الله فيكم الله أكبر.